مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11 / العـدد: 02 (2023)، ص: 1082-1103

جماليات التلقي - في شعر الجواهري –قراءة –المتوقع واللامتوقع -

Reception Esthetics in Al –Jawahiri' Poetry ANALYSIS OF THE EXPECTED AND THE UNEXPECTED

لخضاري علي [1]

[1] جامعة عمار ثليجي (الأغواط)،al.lakhdari@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/09 تاريخ القبول: 2023/09/12 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

لقد استطاعت "نظرية التلقي " أن تعيد الاهتمام بالقارئ، باعتباره هو الذي يستقبل النص ويستهلكه، ومن هنا، لا تكتمل حياة النص تأثيرا وتأثرا ، إلا بتفاعل المتلقي مع الإنتاج الأدبي، تذوقا ونقدا وتفاعلا وحوارا ، وانفتاحا للقراءة على سياقات متعددة، متجاوزة المقولة القائلة أن البنية اللسانية هي أساس المعنى، وأن المعنى لا يتعدى النظام اللغوي . وقد ركزت هذه القراءة على ثلاث ظواهر هي : التناص، والمفارقة، وايحائية اللغة : مع لقرآن الكريم وأثره في بناء معنى جديد، و أثر " المفارقة "في الصيغ اللغوية التي تجاوزت المعاني السطحية الى معان عميقة، ثم ايحائية اللغة عبر توظيف المعجم اللغوي، ضمن تعدد الصيغ والتراكيب الأسلوبية، قصد تجليات بعض ملامح " الشعرية " عند الشاعر العراقي " محمد مهدي الجواهري "

الكلمات المفتاحية : نظرية القراءة ، جمالية التلقي، التناص، المفارقة، إيحائية اللغة .

Abstract:

"Reception Theory" helped to shift the interest back to the reader as receiver and consumer of the text. The spirit of the text in terms of mutual influence is accomplished only when the reader starts interacting with the literary work, throughout tasting,

criticism, response, dialogue, and openness on various contexts, ignoring the quotation which states that meaning lies essentially in the linguistic structure and it does not exceed the linguistic system. This study focuses on three aspects, namely: intertextuality, paradox, and connotation of the language. The focus is mainly put on the role of the " Holly Quran " in constructing new literary meanings, on the influence of the paradox on linguistic forms which go beyond the superficial meanings into deep ones, and eventually on language connotation by using the dictionary through a variety of stylistic forms and constructions, aiming at revealing some of the Iraqi poet Iraqi poet Muhammad Mahdi Al-Jawahiri's " poetic " featu

---

*المؤلف المرسل: علي لخضاري

1. مقدمة

إن نظرية التلقي اهتمت بالقارئ اهتماما بالغا، ودفعته لاستنطاق الخطاب الأدبي، والتعامل مع بعض الظواهر، التي تخفي الكثير من عناصر الإثارة والإبهار، كتعانق النصوص، في التناص، وقد اخترنا بعض النماذج التي تعانقت مع النص القرآني، وكيف ارتقى به الى مستويات ابداعية، قد استفاد من خلالها في بناء معان جديدة للنص الأدبي .

وما تجلى من خلال المفارقة التي تتعلق أحيانا بالذاتية وأخرى بالموضوعية، وما تعلق ذلك بما تحمله من التراكيب اللغوية من التضاد والتناقضات، التي تتعدد غايتها بين الأبعاد الابداعية التي هي غاية الكاتب الاولى، ثم غايات أخرى تؤول جوانب : اجتماعية ونفسية وسياسية وفكرية، تعكس آلام الشاعر، وتعبر عن طموحاته وتصوراته ، وكان تعرضنا للمستوى الثالث، وهو اللغة الإيحائية :

التي تجلت في موسعة " الجواهري " وثقافته، التي جمعت بين أصالة التراث، وبين الثقافة المعاصرة، وقد تجلى ذلك من خلال مزاوجة بين توظيف المعجم الرصين والفخم، وبين رقته ولينه أحيانا أخرى، غذي بها النص الشعري عند " الجواهري "وما أغنى به مستويات أسلوبية : معجمية وصوتية وتركيبية، ودلالية، مما جعلنا نقف هذه الوقفة في تصفح معانيه، واستكشاف دلالات الفاظه وتراكيبه اللغوية، عكست شخصية " الجواهري

لقد شكلت "جمالية التلقي " قيمة جديدة في تأويل النص أو الخطاب من حيث اعادة تفسيره وقراءته، وركزت على دور المتلقي وتفاعله ، وحولته من قارئ عادي، الى قارئ فاعل مؤثر منتج، يضيف الى النص الإبداعي قيمة جديدة، وذلك بما يملكه، من آليات التحليل والتأويل والتفسير ، التي شجعت عليه هذه النظرية، بحيث دفعت النشاط النقدي ليستفيد من الطروحات الحديثة، سواء اللغوية، أو النفسية، أو البنيوية، أو الحفرية، أو التاريخية ...، مع الاعتراف بالصعوبات التي تتلقى الناقد في هذا المجال، ومع ذلك تعتبر هذه النظرية، احدى النظريات الهامة التي تسعى للتحليل والتأويل المنهجي، الذي يتكئ على آليات موضوعية صارمة، وهذا ما جعل النص الأدبي يرتقي الى مستويات ابداعية عالية، في عصرنا الحديث، وذلك بظهور نظريات القراءة في مرحلة (ما بعد الحداثة) (1960م –1980م)(حمداوي، 2015) "هانس روبيرت ياوس" Jauss Hanz Robert 1997/1921)"وفولفانجآيزر " Wolfaug Iser " (2007/1926.) .

وبذلك استطاعت « جمالية التلقي » أن تخلق إجرائية أخرى لفهم ومحاورة أي عمل، يتوفر على امكانية وجود عناصر شعرية وأدبية ، وليس كل الأعمال تتضمن هذه الرؤية، بل هناك أعمال ساذجة بسيطة، لا تحفز القارئ على « خيبة الانتظار »، أو ما سماها "ياوس روبيرت هانز " "بـ « أفق من التوقعات » (اسماعيل، جماليات التلقي .درسة .في نظرية التلقي، 2002)

« Horizon of Expectation » ، الذي يوفر للقارئ النموذج، الكشف عن حقائق فنية ابداعية وأبعاد دلالية وجمالية ، على أثرها تتحقق الهدف التي تسعى اليه " جمالية التلقي " وقد أشار الى ذلك " وولفغانغ آيزر "

« وهي الاستراتيجيات المستخدمة في بناء النص، ومخزن التيمات أو المواضيع والتلميحات المستخدمة ..» (الحداثة، 2009). التي تستحث القارئ على مراجعة مواقفه وتأويلاته للنص الأدبي . ليكشف عن الرموز والتيمات والحذف والبياض، والإشارات التي توحي بالإضافة أو اتمام الكلام، ضمن الخطاب أو النص الأدبي . ويعتبر التناص من الآليات التي استفادت منها جمالية التلقي .ولنقدم هذا المنحى في العنصر التالي :

01- التناص والقرآن : يعتبر التناص في النقد المعاصر، خطوة هامة في مجال التأويل والتفسير، وآلية اجرائية تساعد النقد في القراءة الكاشفة للبنى التحتية للنص الأدبي، وقد اتكأت عليه "جمالية التلقي" في تعرية المعاني، والكشف عن الصور الإبداعية، ويرى " تودوروف "« أنه مفتاح لقراءة النص، لفهمه، لتحليله، لتفكيكه وإعادة تركيبه لمعرفة كيف يتم انتاج الخطاب » (بلحيا، 2013)، وقد ذكر له المنظرون طرق شتى منها : الاستدعاء القصدي، والامتصاص الإسفنجي الموظف، والتداخل، والتحويل ... (جلاب، 2013)

وهذه الصور تضمن للنص الأدبي نموا وتطورا، وتعكس قيمة النص الإبداعية، التي تستند الى الابتكار والخلق، ولا تستند الى الامتصاص والتقليد، الذي يكسر روح الإبداع، ويحط من قيمة النص الفنية . ولهذا نجد " الجواهري "يبتكر معانيه ويغرفها من فيض معاني القرآن الكريم، فقد اختار شاعرنا موضعة نصه ضمن أصول المعرفة والثقافة التي نبع منها وشبع من مادتها العلمية، ومعارفها الثقافية ، دون جور أو احتيال على المعنى أو اللفظ، قال : " محمد مفتاح " في هذا الصدد : ((كما أنه من المبتذل أن يقال أن الشاعر يمتص

نصوص غيره، أو يحاورها أو يتجاوزها بحسب المقام والمقال، ولذلك، فإنه يجب موضعة نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي اليها، وزمانيا في حيز تاريخي معين)) (مفتاح، 1986) ، ولعل النموذج الذي بين أيدينا، يؤكد هذه الحقيقة، فالشاعر يستدعي هذه المعاني من القرآن الكريم، موردا ينهل منه في شتى المواضيع . يقول مفتخرا في احدى قصائده : (جلاب، 2013).

لَسْتُ أَدْرِي غيْـــــــرَ أَني * كاَنَ حُبُ الشِعْـــــــــرِ دَأبِي**

كَانَ يُلْهِيـــــــنِي حَـــــتى * عَنْ طعَـــامِي وَشَـــــــرَابِي**

قَدْ قرأت الشعـــــــــر في * (القرآن) من عهد التصـــابي**

بقـــــدور راسيـــــــــــات* وجفـــــــان كالجـــــــــوابي .**

فالقرآن الكريم مصدرا هاما لدى شاعرنا ، ولا غرابة في ذلك، فان التراث الديني أحد مقومات النص عنده، وقد تعددت نماذج "التناص "عنده، فهو ينتقل بين مستويات راقية، حيث يستلهم من الآيات القرآنية ألوانا من التناص، فهو يعمد في كثير من استعمالاته الى الأقوال التي تمنح دلالة كبيرة على قضية من القضايا الاجتماعية، أو السياسية أو الفكرية .

قال أحد الباحثين عند ما تكلم عن آليات التناص، وخصوصا عن عنصر (الشرح) : ((قد يجعل البيت الأول محورا، ثم يبني عليه المقطوعة أو القصيدة، وقد يستعير قولا معروفا ليجعله في الأول أو في الوسط أو في الأخير، ثم يمططه في صيغ مختلفة)) (مفتاح، 1986) ، وهكذا فعل "الجواهري " حينما جعل البيت التالي (قُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ *** جِفَانٍ كَالجَوَابِ) كمحور أسس عليه كل المعاني المتقدمة والمتأخرة، ثم أنشأ منها مكونات لغوية مختلفة، أثرت في الصياغة التركيبية، وامتدت لربط المعاني ببعضها، وقد استقى ذلك على معاني هذه الآيات الكريمات : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ

رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (الآية : 13- سورة سبأ) .

والشاعر تملكته العزة والفخر بتعلقه بالقرآن الكريم منذ الصغر، فلم يجد الا أن يستلهم قوة المعاني ليثير حافظة المتلقي بصياغة جديدة، فقد قدم ((قُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ)) ، وأخر ((جِفَانٍ كَالجَوَابِ)) .. لأنه أراد أن يلفت فطنة القارئ الى حقيقة ما ثلة بين يديه، كما يصنع الجن لنبي الله " سليمان" عليه السلام ما يشاء (مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ)، فقد أخذ الصورة الذهنية، ليثبت حقيقة واقعية حية، التي عاشها " الجواهري " منذ نعومة اظافره، وقد ثبت نظم الشعر في عقله وجسده، وتمثل راسخا رسوخ هذه القدور الراسيات، التي تمكنت من الثبات في الأرض، كما ترسوا الجبال الشامخات ، وتثبت على اليابسة ، كم قال تعالى –﴿ **وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا** ﴾ (**سورة النازعات: الآية** : 32) .جاء في (لسان العرب)، الرواسي من الجبال : الثوابت الرواسخ، ورست السفينة : بلغ أسفلها القعر وانتهى الى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير .قال " الأحوص الأنصاري " :

سِـــوَى خَـــالِدَاتٍ مَا يُرَمْنَ وَهَامِـــدٍ * وَأَشْعَثَ تُرْسِيـــهِ الوَلِيدَةُ بِالفِـــهْر**

وقد أشار" الأحوص الانصاري " في البيت الى معاني ى (الرسو) . فأشار الى (الأشعث) وهو الوتد، وقد وصف بذلك تشبيها بالشعر المتفرق (كرأس أشعب)، أي يتفرق أعلاه بعد إرسائه في الأرض مرة بعد مرة، إذ ترسيه الجارية بالحجر (ملء الكف)، أي تثبته في الأرض .فقد ركز على ايحاء معنى (الرسو) وهو الثبات والاستقرار، فالجبال ثابتة، والسفينة تثبت حين ترسوا على الشاطئ، ومن خلال تتبعنا لمعاني (الرسو) واختيار معجمها، يتبين لنا أن الشاعر كان يتصيد المعاني البليغة، والشديدة الوقع، في الأسماع والأذهان، لتغني دلالة التراكيب بحسها وحركتها التصويرية، وتغني مفرداته اللغوية دفئا وحركة ونموا .

حيث أشار الى اتساعها وعمقها، وأحسَن الوصف والتشبيه ، حينما قدم وأخر في بناء تراكيب النص الشعري ، مقابل احساسه وتصويره للحقيقة التي شهدها من ظلم وقهر وحرمان، ولهذا فإن محاكاته لهذه التراكيب القرآنية بــقوله : (قُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ) تعني أواني ضخمة ثابتات لا يحركن عن أماكنهن ولا تحول لعظمهن .(وراسيات)، ثابتات (الطبري)، ثم قوله : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) . وهي من الجَفْنَة : معروفة، أعظم ما يكون من القصاع ، والجمع :جِفَانٍ و جِفَنُ. (الافريقي، 2000) (كالجواب) وهي جمع جابية، بمعنى الحوض الذي يُجْبى فيه الماء (الطبري، صفحة 214). وهو تمثيل للقصاع الكبيرة والعظيمة التي تشبه الحوض الكبير، رغبة في تقديم صورة حسية للقارئ، أولا بالاهتمام عندما قدم، وكان يراعي العظمة والضخامة حينما أخر في بناء النص، بخلاف ما جاء في الآيات الكريمات، التي تتصف بالإعجاز البياني ، ومن هنا تختلف غاية الدلالة، والمقصد، والتأليف .

فالشاعر هنا قد أحسن في (الاستدعاء والتحول)، (تومي، 2021) حيث استلهم عناصر التجسيد والتمثيل، فأضافت للمعنى عمقا وقوة، وقد يتصور القارئ امتداد هذه الصورة أمام عينيه، ، فكيف يدرك هذه الحقيقة، التي يشوبها نوع من المبالغة، ولكنها أوتي بها مجازا ، قصد من ورائه، رسوخ نظم الشعر في روحه ووجدانه، ومن جانب آخر مرده الى استعلاء وكبرياء شخصية " الجواهري "، بما استوحاه من القرآن الكريم المعجز، ورغبة الشاعر في تصوير حقيقة الإحساس بمحاكاة القرآن ليجلي ما يشعر به من احساس بالظلم والألم، فلم يجد إلا قوة التعبير القرآني ليمثل ويجسد هذه المعاناة والحرمان والقسوة ، في تصوير المعاني الجليلة في نفسه وتسجيلها للأجيال من بعده، فالشعر ((ديوان العرب)).

فلا ريب في أن النص القرآني معجز، لا مقارنة له بالنظم الشعري، ولكن هناك مزية بين عقول البشر، يتفاضلون بها ، وقد أشار الى هذا الشيخ "عبد القادر الجرجاني " في قوله :

« ...وخصائص معان ينفرد بها قوم قد هُدُوا إليها، ودُلُوا عليها، وكُشِفَ لهم عنها، ورفعت الحجب بينهم وبينها، وأنها السبب في أن عرضت المزية في الكلام، ووجب أن يفضل بعضه بعضا ..» (الجرجاني، 2007).

وقد أشرنا فيما سبق الى قول " عميد الأدب العربي "طه حسين " حينما قال عنه « إنه البقية الباقية من التراث الأدبي العربي الصحيح ...» . وقد صدق في ذلك، لأن شعره حي نابض بقوة الكلمة الحسية، وما يشحنها من ايحاءات بمعان تناسب المقال، وتعبر عن المقام، بفضل ما اتسع له من قريحة شعرية متوقدة، وشاعرية فذة . جمعت بين اختيار اللغة، وصفاء المعجم، وحسن الدلالة، ورقي المعنى . وتأمل معي إلى قوله في قصيدة (من دفتر الغربة) (مهدي، 2002)

مِنْ بَعِيد لَكُم يَحِـــــنُ حَنِيـــــــنِي* وبِذكْراكُـــــم تُثارُ شُجُـــــونِي**
يا أحبَايَ ... واللَيالي عَجِيبَـــــــــــا* تُ عِجافُ يأْكُلنَ كلَ سَـمِـــينِ**
وَبَنُو الدَهْرِ يَمْخُـــــرُونَ عـــَلى أَثْ* بَاجِ غَيْبٍ مُحمَلٍ بالسَفِـــــين**

هكذا نجد مستوى المحاورة بأسلوب شيق ممتع، يتدرج شيئا فشيئا ليحضن هذه الدلالات القرآنية، فيوسع من فضائها الدلالي ورؤاها الفكرية، ليجعلها تنفتح على سياقات كثيرة وجديدة ، حيث جاءت الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(الآية 43.سورة يوسف) (الطبري، صفحة 359). تحمل رؤية رأوها

هؤلاء القوم ، فأجابهم سيدنا "يوسف" عليه السلام، أما ((السمان من البقر)) فإنها السنون المُخْصِبةُ .

أما: ((سبع سنبلات خضر ، وأخر يابسات)) وأما الخضر فهن السنون المخاصيب، وأما ((اليابسات)) فهن الجُدُوبُ ، وقد أحسن حينما اقتبس (تناص) من النص القرآني، ويستلهم منه معنا شعريا آخر ، فقد قابل ((يابسات)) بالليالي العجاف، والعجاف تعني (الافريقي، 2000، صفحة 232): سوء الغذاء والهزال، وذهاب السمن والهزال، ومن حسن التصرف في النظم والقول، أن هذا جاء بعد ما مهد له بقوله ((خطر اليأس)) في البيت السابق، مما زاد تراكيب البيت قوة وصلابة، فإشارة ((خطور))، تدل على شبح البؤس والكآبة التي حلت به .

ولفظة ((خطر)) توحي بالمباغتة والإتيان فجأة، ولذلك فهي تباغت الشاعر ، وتأتيه كما يأتي الخاطر، من غير معياد أو انتظار ، وتجعله يفقد الثقة سواء في حالة تيقنه أو حالة ظنه، هذه الإشارة بنى عليها معاني تعالق النص ، لتمنح المخيلة أكثر تجسيدا وتصويرا للحقيقة، فهي تزيد المتلقي مشاركة احساس "الجواهري " وانفعالاته بشدة الحزن وقساوته، والظلم الذي يعانيه والحرمان الذي يكابده، ورغم أنه أشار فقط بهذه العبارة اليسيرة البسيطة في مبناها الغزيرة في معناها : وقد ترك "الجواهري" مؤشرات تدل على ارتباط المعاني السابق منها باللاحق، لتكون إشارته تدرك بالفكر وتفحص بالنظر . وتدرك بالعقل، قال" عبد القاهر الجرجاني" : ((من شرط البلاغة أن يكون المعنى الأول الذي تجعله دليلا على المعنى الثاني، ووسيطا بينك وبينه، متمكنا في دلالته ... حتى يخيل اليك أنك فهمته، من حاق اللفظ، وذلك لقلة الكلفة فيه عليك، وسرعة وصوله اليك)) (الجرجاني، 2007، صفحة 202)

فقد رمز ((للسنون)) بقوله : ((الليالي)) ، وهي هزيلات ضعيفات، ثم زاد للمعنى وضوحا وجمالا، حينما أتبعه بقوله : ((يَأْكُلْنَ كُلُ سَمِينِ)) ، ليضع القارئ

في أمام المشهد والصورة الحسية الحية ، وأحسن في معانقة النص القرآني، حينما استخلص معانيه ومبانيه، وقد شملت المعنى الموجود في الآية (47) من سورة يوسف : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . وكانت إشارة القرآن تفسر المعنى في هذه الآية، وتبسط حقيقته، بأن هناك سنون فيها شدة ، (جُدُبُ قَحطَةُ) تأتي بعدها السنون الخصب «يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ » (الطبري، صفحة 359) . أي « ما أعددتم لهن في السنين الخصبة من الطعام والأقوات » (الطبري، صفحة 362) .

فمحنة النبي " يوسف " عليه السلام .كانت محنة تتصل بتربية البشرية وتعليمها، وكانت رسالة تؤدي غرضا دينيا وانسانيا عاما، وهديا ربانيا شاملا، أما قضية " محمد مهدي الجواهري " فلا تقل أهمية وشأنا، وإن كانت تحمل دلالة ذات مغزى، يقابل رسالة الأنبياء الموحى لهم من الله سبحانه وتعالى، ولكن الأمر يرتبط بقضايا العزة والكرامة للإنسان ، و من أجل العدالة، والحرية، والاستقلال، وهذه أيضا من مبادئ رسالة الأنبياء ودعاة الصلاح والإصلاح في الأرض ، كما نجده قد أحسن استلهام معاني القرآن ، وقد لبس هذا " التناص " حوارا فكريا لدى الشاعر ، مما استدعى ثنائية الاستدعاء والتحول، التي تجعل القارئ أمام سياقات جديدة متعددة ثرية المعاني غزيرة الدلالات ،

ولهذا فشاعرنا من الشعراء الذين أحسنوا التعامل مع التناص، ومع الاقتباس من القرآن دون أن يكون عنده مجرد دمج لنص مع نص آخر، أو امتصاص للمعاني دون اضافة ، أو أخذ اللفظ دون المعنى ، أو اجترار للمعاني عند من سبقوه أو من عاصروه ، ولكن عملية تعالق النصوص عنده، هندسة في ابتكار بناء تراكيبها واختيار معانيها ودلالاتها ، وهذا كله يختصر في هذه المقولة قد أخرجت النص الأول الى منجز أدبي، قد أعيد تشكيله وبناؤه في حلة فنية ابداعية . ((الاستدعاء والتحول من الثنائيات التي يعمد الفنان الاشتغال عليها في

منطقة التناص من أجل خروج بمنجز فني ابداعي متحول عما سبقه ..)) (تومي، 2021)

. وبعد ما تكلمنا عن التناص في القرآن، أو اقتباس معانيه وتوظيفها ، نعرج على عنصر" المفارقة "وما تشكله من جماليات تضفي بها على شاعرية النص .

-02 - **المفارقـــة**: المفارقة في المعاجم العربية قديمها وحديثها تدور حول معاني : الفراق، التباعد، التمييز ، التباين، والوضوح ، والمفارقة سمة تدخل على التراكيب اللغوية ، التي تحمل التناقض والتضاد، فقد تتجلى معان للقارئ ضمن أفكار ما في النص، وبعد التمعن والنظر يرفضها لصالح معان خفية مستورة ، تعرفها " نبيلة ابراهيم لعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين صانع المفارقة وقارئها على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير القارئ وتدعوه الى رفضه لمعناه الحرفي، وذلك لصالح المعنى الحرفي الخفي الذي غالبا ما يكون المعنى الضد، وهو في اثناء ذلك، يجعل اللغة يرتطم بعضها ببعض، بحيث يهدأ للقارئ بالا إلا بعد أن يصل الى المعنى الذي يرتضيه ليستقر عنده. وجاء ذلك بمعنى البين والابتعاد في قول "زهير بن أبي سلمى " (عرابي، 2013)

وإذ كِـــلاَنَا إذا حَانَتْ مفَـارقَـــةُ * منَ الديَارِ طَـوَى كَشْـــحاً على حـَزَنِ**

المفارقة هي تلك اللغة المراوغة، تقول الشيء ولا تفصح عنه، وقد تكسر - أفق توقعات - المتلقي خاصة، عندما يقف المتلقي عند المعاني السطحية، لكنها في نفس الوقت تدفع القارئ للقلق والحيرة، والغوص في استكشاف المعاني الدفينة، لأن الكلام مازال يحتاج إلى إظهار المعنى الخفي والمستور وراء الألفاظ والتراكيب اللغوية والأسلوبية، وعلى هذه المحاور تتجه (نظرية التلقي) في استعداد القارئ لعملية التلقي والتأويل، بحيث تمده بمجموعة من الأدوات لتهيئ اتساق وانسجام النص : « حيث يلتجئ المتلقي الى طرح فرضيات وأسئلة متعلقة بالعمل بشكل مسبق، قبل الدخول الى القراءة والتحليل والتأويل وآلية الربط

والاستنتاج التي تنبني على خلق الروابط الذهنية واللغوية لخلق اتساق النص وانسجامه من أجل إزالة غموض النص وابهامه... أيضا ملء الثغرات ..وبياضات ..بالاستنتاج الدلالي و المقصدي .» (حمداوي، 2015) .

فنظرية التلقي، قبل القدوم على أي عمل أو تأويل أو قراءة، لا بد من الاستعداد لإقتحام النص وفهمه ودراسته أو تشريحه، عبر الأسئلة والاستنتاجات التي تربط بين عناصر النص، وتربط بين مكوناته اللغوية في اطار سياقه الخاص، دون الخروج عن ذلك ، وقد أكد أحد رواد الدراسات اللغوية اللسانية "رومان جاكوبسون "(1982/1896) وهو يتكلم عن شعرية النص الأدبي ، وتمايزه عن الفنون الأخرى بعنصر الفن اللغوي ، حيث يقول : « إن الموضوع الرئيس للشعرية هو تمايز الفن اللغوي واختلافه عن غيره من الفنون الأخرى ... وهذا ما يجعلها مؤهلة لموضوع الصدارة في الدراسات الأدبية » (بغداد، 2014) .

وتعد المفارقة عنصرا هاما من خلال بناء شعرية النص الأدبي .والرقي بمستوياته الإبداعية ، ولهذا فالمفارقة لعبة لغوية ذهنية يقدمها الشاعر في اطار وعيه الفكري والثقافي، بحيث يتمكن من القدرة في التصرف في أدوات اللغة ووسائلها .والتلاعب بالأفكار والتظليل في تراكيبها الأسلوبية ، وقد تجلى ذلك في رثاء أخيه " محمد جعفر الجواهري " (العطار، 2009) بقصيدة " « أخي جعفر» التي مطلعها :

أَتَعْلَـــمُ أمْ أنتَ لا تَعْلـــــــَمُ* بأنَّ جِـــراحَ الضَحَايَا فَـــمُ**

فَـــــمٌ لَيْسَ كالمَـــدَعِي قَـــولةً* ولَيْسَ كآخَـــرَ يَسْتَرِحِـــــمُ**

يَصِيحُ على المُدْقِعينَ الجِـــــياعَ* أَرِيقُـــوا دِمَاءَكُمُ تُطْعَمُـــوا**

وَيَهْتِف بالنفَـــــرِ المُهْـــطِعِين* أَهِينُـــوا لِئَـــامَكمُ تُكَرَمُـــوا**

فالمفارقة في هذه الرؤية التي خفيت وراء هذه التراكيب اللغوية، التي غاص في ثناياها الشاعر ، وهو يشيد ببطولة الرجال في « معركة الجسر »

الباسلة عام (1948- م) (العطار، 2009). وقد يظن القارئ أنها تحمل شيئا من التكلف أو الصنعة، ولكنه تكلف الحصيف، صاحب العقل الفذ، ، الذي يدرك متى يوظف الكلمة ،المعبرة والصادقة ، وإن اختلف مع القارئ في الوهلة الأولى للقراءة الغير متمعنة، وكسرت أفق انتظاره، وقد يذهب الى أن الشاعر يريد شيئا يتعلق بالكلام، أو يدور حوله، لكن بعد النظر والتمحيص للمعاني الخفية، يتضح أن هناك رؤية أخرى مضادة تعني وجها آخر للكلام، و تتضح من خلال السؤال الاستفهامي، حقيقة تتعلق بأنه يسأل الشهيد، بأن هناك لجراح الضحايا لسان، و صوت مدوي، يصرخ في وجه العملاء والمتخاذلين والجبناء، ويقول : ((تخلصوا من هؤلاء الظلمة الغادرين !!)) . ونتابع هذه الآهات عبر لغة ايحائية متعددة الرؤى . وقد جاء ذلك في مؤتمر المحامين، الذي ساهم فيه بقصيدة ((مفاتيح المستقبل)) التي يقول فيها : (العطار، 2009)

سَـــلاَمُ عَلَى حَـــاقِدٍ ثَائِـــرٍ* عَـلَى لاَ حِبٍ مِنْ دَمٍ سَـــــائرٍ**

كَـــأَنَ بقَـــايَا دَمِ السَـــابِقينَ* مَـاضٍ يُمَـــهدُ لِلْحَـــاضِـــرِ**

سَـــلاَمُ عَلَى جَاعِلِينَ الحُتُـــو* فَ جِسْراً الى المَوْكِبِ العَـــابِـــرِ**

ولعل مرجع ذلك أن الشاعر قد امتياح من العلوم والفلسفات المادية والأفكار المعرفية في إطار اعتماده على الرقي بتفكيره الحر، وعدم استسلامه للعادات والتقاليد الثقافية ، أو ربما تعلق بالمنهج (الديالكتيكي).الذي تشكل في الغرب نظرا لاعتمادهم على التنوع في أشكال التفكير والحرية فيه، وانبنى على جدلية التفكير المعرفي الفلسفي، فنشأ في خضم تشييد منظومة من الأفكار والتصورات التي جددت في المنظومة القديمة في اطار مباحث الدلالات اللغوية التي تعبر عن مفهوم الجدل الفكري في مختلف مستوياته ومراحله .ولنرحل مع معان أخرى، لنستشف منها البعد الفني لبعض ملامح المفارقة . يقول في حق الأبطال أصحاب الهمم العالية :

سَـــلاَمُ علَى غَمَـــراتِ النِضَـــالِ * سَـــلاَمُ عَلَى سَـــابِحِ مـــاهِـرِ**

لقد التزم هذا الرجل بمبادئ النهضة والإصلاح، كغيره من شرفاء الأمة العربية، الذين تصدو للبرجوازية والإقطاعية، وما جنته من دمار وضرر ، على الفرد والمجتمع من فساد وتدهور، وكان "الجواهري " من بين هذه الثلة القليلة التي تصدت لهذه الأوضاع، بالقلم واللسان والساعد : ولهذا اتسمت لغة النص بعدة عناصر تتجاذبها كالمد والجزر، مما يجعلها تثير الدهشة والقلق لدى القارئ، وذلك بما تحمله من دلالات التضاد والغموض والتعتيم، وما تظهره من صلابة وخشونة معنوية في بعض الأحيان، ولا غرابة في ذلك فهي لسان حال الأمة التي تعيش الاختلاف في المواقف والتناقضات في الآراء والمبادئ .

سَـــلاَمُ ... غَمَـــراتِ النِضَـــال* سَـــلاَمُ ... سَـــابِح ...مـــــــاهِـرِ**

سَـــلاَمُ ... مُثقَـــلٍ بِالحَـــــدِيـــدِ* ويَشْمَـــخُ كَالقَـــائِدِ ... الظَـــافِرِ**

أول شيء يتبادر الى القارئ هذا السلام .. وأي سلام يقصده شاعرنا، إنه تحية النضال ..تحية ابطال، وإن كان التضليل في وقوله (سابح ماهر)، لكنه جملة تتعدى مفهومها السطحي، وهو ما يتعلق بسباحة الماهر في زمن ما ومكان ما ،. الى فلاح المقاومة، وتفوق الأبطال في معارك النضال، فهم يشبهون السابح الماهر ، ثم يكرر السلام على من أثقلته قيود السجون، وأدمت معصميه قضبانها، ولكن من يرى الكم في أول وهلة، يتساءل في حيرة على هذه الجمل، (سَـــلاَمُ عَلى مُثقَـــلٍ بِالحَـــدِيـــدِ)، فيدور في ذهنه أن مثقل بالحديد من يرفع الحديد، ويربط ذلك بتعدد أشغال وأعمال الانسان، ومكابدة الحياة وظروفها، ولكن المفارقة تمنح بعدا خياليا آخر، يغذي المعاني ويمنحها البهاء والجمال، ولذلك قال بعض الكتاب حول لغة التضاد والتناقض، التي تجعل اجتماع الشيء ونقيضه بلفظة واحدة مراعيا اتساق النص وانسجامه في توخي وضوح دلالة الكلمات على المعاني : « ..فلم يجد الشاعر سوى الإفصاح عن تلك المفارقة بلغة واضحة توحي

بالسطحية وبالتناقض على سبيل الإهتمام مع الإنسجام والتوافق في سياق النص الشعري » (الجبوري، 2016). فلما جمع الشاعر بين المتناقضات في قوله (سَـــلاَمُ عَلى مُثقَـــلٍ بِالحَـدِيـــد) ويقابل هذا (ويَشْمَـــخُ كَالَقَـــائِدِ الظَـــافِرِ) فإن العبارة الثانية، توضح الاولى، عندما نتفحص سياق الكلام، ما علاقة المثقل بالحديد، بالشموخ والقيادة والظفر)، قد تقلق المتلقي عندما يتأملها بسذاجة وبساطة، ولكن عندما نمعن النظر، ونربط الكلمات وخلفياتها الدلالية ضمن سياقها الخاص، يتضح أن الشاعر يريد، أن يلقي التحية والسلام على هذا المقيد البطل الذي أثقله الحديد، وكل بطل قابع وراء القضبان، ليشحذ سيف الهمة، ويقهر عزيمة الدهر بكبرياء وشموخ الانسان المكافح المناضل ، ليتحول من انسان عادي، الى رجل يحترم قيم الفضيلة والعزة، ويحافظ على مبادئ الشرف والجهاد في سبيل الحرية والعدالة والاستقلال ، ثم يضيف النتيجة التي يتبوؤها هذا البطل في صموده وكبريائه ونضاله، بقوله :(كَـــأَنَ القُيـُـــودَ عَلَى مِعْصَميهِ)وبين قوله (فَاتِيـــــحُ مُسْتقْـــــبل زَاهِـــــرِ) .فقد تجد الصورة الأولى تناقض الثانية، في إيراد العبارة على هذا الشكل، وهذا التجسيد المشهدي، فكيف تكون القيود مفاتيح المستقبل، ولكن بعد التروي والنظر العميق، نجد أن كل شريف أو صاحب حق، لا بد أن يذوق طعم المرارة، وطعم السجون، وطعم المعتقلات، وطعم القيود، حتى ينتهي الى أن يستلم مفاتيح النصر والاستقلال والحرية . ولهذا فلا بد للمتلقي أن يكون فطنا حذقا في التحصيل الجيد، في اختيار استعمال آليات التأويل والتشريح .

ولهذا تفهم وتؤول المفارقة في اطار حيزها الشعري والظروف الخارجة، التي لا بد للقارئ أو المخاطب أن يدركها ويفعهم دلالتها البعيدة والقريبة، قال أحد الكتاب : ((فالذات البشرية لا تكتمل داخل مفارقتها الا بخارج حدود سياقاتها الخطابية، لتصبغ كل ما حولها بصبغتها وتجعل من المفارقة وسيلة في احداث أثر

آني محدد في المتلقي، الامر الذي يحتم اختيار مفارقة مناسبة لهذا الحيز الشعري)) (الجبوري، 2016، صفحة 158).

ومن ثم فلغته مشحونة بالصراع والتصادم تارة، وأخرى بالعنف والحدة تارة أخرى ،فلغة الجواهري الشعرية ، ليس فيهما الجمال المصنوع أو الزخارف المستعارة، ففهيما لغة البداوة ، والجمال الطبيعي، إضافة الى شيء من الخشونة وبعض التقشف الامر الذي يقتضي جهدا من أجل التعامل معها، لكن ما إن يدخل المرء عالمه حتى يصبح مأخوذا ، وربما أسيرا لهذا العالم

ومع هذه الصفات فإن ألفاظه مختارة معبرة عن إحساسه الشعري ومخيلته الشاعرة، ويهرك شعره بتوافق النظم وانسجامه ودلالته الإيحائية . ماهي ايحائية اللغة عند " محمد مهدي الجو

03-ايحـــائية اللغة : الإيحاء سمة من سمات الشعر ، وهو الحس الذي يزود بعناصر يشحن بها ألفاظ لها القدرة على إرسال المعاني في سياق معين لتؤدي الغرض، وتعبر عن تجربة خاصة عاشها الشاعر في فترة من حياته، والإيحاء : هو شحن اللفظ بدلالات مميزة، تشير الى أمر معين خاص، تجعله يستجيب له المتلقي أو السامع بخفاء دون تصريح أو علانية، حيث يلجأ المبدع الى الاعتماد على إشارات وآليات، قد تستعمل فيها الحواس أحيانا، أو التركيز على كلمات مألوفة معروفة لهذا الغرض . وهي لغة تشبه لغة الإشارة عند أصحاب العاهات الخاصة، وهي من مادة (و حي) ومنها : أوحى، وتعني الإشارة، وتعني الإرسال كما في الآية (163) من سورة النساء ،(والقيت الى الحواريين أن صدقو) أمرتهم وآذنت لهم، كما في الآية رقم (111) . وقوله في الآية (121) من سورة الأنعام :﴿ **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**﴾ (الطبري، صفحة 205) أي يأمر بعضهم بعضا، ويتعاونون ، وقد تعددت معانيها .حسب سياقاتها ومناسبات الأحداث (الطبري)، وما ارتبط بالقرآن قال تعالى :﴿ ۞ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ**

بِعِبَادِيّ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ الشعراء: 52) . وجاء ايضا في القرآن الكريم ((: ﴿ ... **فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ سورة مريم (آية 11) قال** : الفراء (أوحى اليهم) أي أشار اليهم، قال :والعرب تقول : أوحى و أومى وومى بمعنى واحد ..)) (الافريقي، 2000، صفحة 380) وجاء أيضا . أوحى : كلمه بكلام يخفيه من غيره، وأوحى : أومأ اليه))أشار اليه (الافريقي، 2000، صفحة 380)

وقد اعتنى الجواهري باختيار الكلمة المعبرة، وأولى لها اهتماما كبيرا، فالكلمة التي يضيفها الأديب أو الكاتب لمعالجة تجربته الإبداعية، من أجل التوفيق في اختيار الكلمة المعبرة الصالحة الباقية، لأن هذه التجربة قاسية شاقة، تحتاج إلى تمرس وتدريب، وقراءات مضنية مستمرة في تراثنا وعلومنا .

فقد اهتم اهتماما بالغا بالقديم والحديث من التراث الأدبي، ونهل منه الشيء الكثير، مما جعل المفردة تنصاع الى قريحته الوقادة، فيستعملها أين شاء ومتى شاء، ولذلك أن " الجواهري" عند ما جعل مرجعيتة التراثية، فقد تخطت به الظواهر التقليدية، وجعلته ينحى منحى التجديد في تراكيبه اللغوية، وصيغه الاسلوبية، فأدبه لم يكن مجرد حلية أو تقليد أو تضمين، لكنه نظر الى التراث بعاطفة الشاعر المتذوق الحصيف، ولذلك سجل نظمه مواقفه من التناقضات الفكرية والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، ووظف كل هذا في سبيل، الفن والإبداع أولا، ثم في سبيل النضال والمواجهة بالقلم والكلمة مرة أخرى، ولنقدم في هذا المنحى للقارئ القصيدته التاريخية، التي سماها عن أحد عظماء الشعر في تراثنا العربي وهو: ((أبي العلاء المعري)) (صيهود، 2017).

قِفْ بِالمَعَرةِ وَامْسَحْ خَدَّهَا التَّرِبَـــا* وَاسْتَـــوحِ مَنْ طَوَّقَ الدُّنْيَا بِمَا وَهَـــبَا**

واسْتَـوْحِ مَنْ طَبَّبَ الدُّنْيـا بحِكْمَتِـهِ * وَمَنْ عَلَى جُرْحِهَا مِنْ رُوحِـهِ سَـــكَـبَا**

يَا بُرْجَ مَفْخَـــرَةِ الأَجْدَاثِ لاَ تَهِـــنِي* إِنْ لَمْ تَكُـــونِي لأَبْرَاجِ السَّمَا قُطُـــبَا**

فالشاعر يبحر في الغرف من معجمه الثقافي التراثي أحيانا، ومن معجمه الذوقي المكتسب أحيانا أخرى، وهذه ميزة لا نجدها إلا عند البعض، وقد استوحى منها الشاعر في بناء خياله الواسع ورسم صورته، الذي استمدها من استلهامه للتراث حديثه وقديمه، وقد قيل بعض الكتاب : « فلغة الجواهري الشعرية، غنية يختارها بعناية، هو شديد الوعي بأهمية الكلمة الشعرية » (الزبيدي، 2018) .

ولذلك جاءت مفردته المختارة تعبر عن شخصيته أصدق تعبير، وقد نحس تدفق الألفاظ بمعاني العزة والهيبة : (قِفْ بِالمَعَرةِ ..) نجد الشاعر يلفت الأنظار الى هذا المكان، الذي يبعث فيه الدفء والإحساس، بالماضي الجميل، ويستحث على التحرك والاستعجال قصد إبعاد عنها ما ألم بها، من عكر الدنيا وكدرها، فيستعمل (قف) . وهي تشير الى غاية التنبيه والحذر مما أصاب مكان العزة والفخر (المعرة)،

ولذلك صاغ عباراته بكلمات رقيقة شفافة، تحمل آلامه وهمومه بصدق وحب، ولما أراد التخفيف من وجعه، استعار لها من عناصر الحياة صفة اليقظة والنشاط، حينما قال :(خَدَّهَا التَّرِبَـــا) فقد جمع بين شيء مادي حي، وبين آخر ميت، لكنه ألبس عبارته الحياة والعزة والذكرى الجميلة، وكأننا أمام انسان عراه الزمن من هيبته وعزته، وأصاب خده التراب، وهو الضيم والأسى، واختار هذا التعبير، لأن الخد للإنسان شيء غالي، أن لم نقل أن المساس به، صورة للموت والفناء، وخدش للأنفة والكبرياء، ثم أنظر كيف يحمل الصورة الى رؤية أخرى تثير أشجان القارئ، وعزة نفسه الأبية .

وتأملنا معي قوله : (استوحي) فقد جاء في (لسان العرب) استوحيناهم أي : استصر خناهم (الافريقي، 2000، صفحة 382) . وكأن "الجواهري " يريد أن يستصرخ الأمة لتذود عن الضيم والاستلاب، التي وقعت في أسره (المعرة)،

منوها بمكانة الشاعر الفيلسوف " أبي العلاء المعري " وجولاته وصولاته، أيام العزة والشموخ بحكمته التي أيقظ بها عقول الضالين، وسدد بها زيغ المنحرفين، كما شبه فعله هذا بالمعالجة الطبية التي تسعف الأبدان من الأسقام والأمراض، وقد نجد الكلمة لها ظلال واسعة، يتجاوزوا المعاني القريبة، الى معان تتسع اتساع الآفاق الرحبة .

فقوله : (**طَبَّبَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِـــهِ**..) والمتأمل يجد الفاظها، تحمل شيئا من المبالغة والإسراف في وضع المفردات اللغوية، التي لا تسع المعاني، ولا تقدر على حملها، ولكن عندما نراجع أنفسنا، ونحدد القضية التي يتكلم عنها الشاعر، ننفي هذا الزعم، ونؤكد أن حقيقة هؤلاء الرجال العظماء، بذلوا في سبيل الأرض والوطن كل نفيس، وأنهم حافظوا على العرض والأرض، وتأتي العبارة التالية لتؤكد هذا القول الذي ذهبنا اليه، موضحا عمق العبارة الأولى ورسوخ دلالتها بين معاني القصيدة : « وَمَنْ عَلَى جُرْحِهَا مِنْ رُوحِـهِ سَكَـبَا » . فقد جمعت الألفاظ معان كثيرة، شديدة العمق والإيحاء، في البيت التالي : بعد الطب والمعالجة، يشير بحكمته العامة الشاملة في قوله (الدنيا) ثم يعقبها بعبارة تصدق حقيقة القول، ومكانة الرجل حينذاك، فإنه لم يبخل حتى بروحه، وانظر كيف صور الحقيقة بهذه العبارة، فقد (سَكَبَ مِنْ رُوحِهِ عَلَى جُرْحِهَا).فسكب : تعني الصب للماء عن طريق الجرعة القوية المسكوبة، أي التي صب عليها الماء . ولذلك قالوا : « لغة الجواهري الشعرية وشعره، ليس فيهما الجمال المصنوع أو الزخارف المستعارة، ففهيما لغة البداوة ، والجمال الطبيعي، اضافة الى شيء من الخشونة وبعض التقشف الامر الذي يقتضي جهدا من أجل التعامل معها، لكن ما إن يدخل المرء عالمه حتى يصبح مأخوذا ، وربما أسيرا لهذا العالم ..» تلك هي روح الكلمة والعبارة ، في عمقها ودلالتها ، وايحائيتها المتفجرة، التي سجلت حقبة من تاريخ هذه الأمة ، ورسمت معالم فنية وابداعية، جديرة بالإحترام والدرس،

وهو العنصر الأساسي في بناء شاعرية أحد رواد الشعر العربي العراقي في الوطن العربي .

4-خاتـــــمة

"جمالية التلقي" من النظريات التي فتحت الباب على مصراعيه، فاستلهمت في قراءتها الفعالة ، الاستفادة من كل المناهج التي تعنى بتحليل النصوص وتأويلها .

- وقد وقفنا من خلال التناص الذي شكل ظاهرة ابداعية انفرد بها شاعرنا على بعض رواد الشعر العربي ، وذلك من خلال ربط فكر الأصالة التراثية، بواقع ثقافة الحداثة والمعاصرة، لفظا، وأسلوبا، وتراكيبا، مما ارتقى بهذه الصياغة الشعرية الى جودة وجمال فني، ولهذا نجده يبتكر معانيه ويغرفها من فيض معاني القرآن الكريم، فقد اختار شاعرنا موضعة نصه، ضمن أصول المعرفة والثقافة التي نبع منها وارتوى من مادتها العلمية، وغنم من معارفها الثقافية والفكرية ، دون جور أو احتيال على معنى أو لفظ أخذه دون أن يضيف بعدا ابداعيا له . فهو مبتكر في تناصيه، مجدد في اقتباساته .

- ومن خلال **المفارقة** : فقد جاءت عبارة عن رؤية تفسيرية للواقع، بكل ما يحمله من هموم وطموحات ، تعبر عن التضاد بأشكاله، والتناقضات بأوسع معانيها، فجاءت كأنها تمثل صرخة عالية مدوية في وجه الطغاة والظالمين لهذا الشعب الأبي الكريم، وقد أحسن في تطويع هذه اللغة لتخدم أسلوب المفارقة التي غرفت معجمها من الاصالة التراثية والحداثة، وذلك من خلال خلق أنساق شعرية، كانت قادرة على حمل تصوراته وطموحاته الابداعية والفنية والجمالية للنص الشعري من جهة، ثم تعبر عن اشكالية الصراع القائم في أرض العراق خاصة، وفي الوطن العربي عامة .

- ووقفنا عند **ايحائية اللغة** : لقد استفاد شاعرنا من تزوده بالتراث والغرف منه، كما استفاد من ثقافة عصره، فجمعت شاعريته الوقادة الملتهبة، بين احياء للألفاظ التراثية وتطويعها لأغراض شعره، وما تمليه عليه روح المعصر من مثاقفة ومعارف في مجال الأدب والنقد والشعر، فكان لشعره ايحاء متميز، ورنين موسيقي بارع، يمزج بين الصلابة والفخامة أحيانا، وبين الرقة واللين أحيانا أخرى، فكانت الكلمة عنده مختارة بعناية فائقة، تمثل أسلوبا فنيا ابداعيا، يصور واقعا عربيا عبر سيل من القصائد الشعرية في مختلف الأغراض والمناسبات السياسية والثقافية والفكرية والإبداعية .

. وقد صدق في ذلك، عميد الأدب العربي "طه حسين " حينما قال عنه ((إنه البقية الباقية من التراث الأدبي العربي الصحيح ...)) .

قائمة المراجع

اسماعيل ,س .(2002) .جماليات التلقي .درسة .في نظرية التلقي .القاهرة .

اسماعيل ,س .(2002) .جماليات التلقي .درسة .في نظرية التلقي.86 .

الافريقي ,ا .م .(2000) .*لسان العرب* .دار صادر.

الجبوري ,ح .م .(2016) .المفارقة في شعر بشار .*مجلة .ج كروك للدراسات الأدبية* .61 ,

الجرجاني ,ع .ا .(2007) .*دلائل الا عجاز* .دمشق :آفاق معرفية متجددة.

الحداثة ,ن .ا .(2009) .*محمد العمري* .المغرب.

الزبيدي ,ش .م .(2018) .لغة الجواهري بين واقعية الكلمة وايحائيتها .*مجلة ج .بابل* , 322.

الزوزني ,ا .(2002) .*شرح المعلقات السبع* .مصر :دار إحياء التراث العربي.

الطبري .(s.d.) .*تفسير طبري جامع البيان عن تأويل* .السعودية :مؤسسة الرسالة.

العطار ,ن .(2009) .*الجواهري في العيون من شعره* .دمشق :دار طلاس.

بغداد ,ي .(2014) .اسهامات رومان جاكوبسون في الشعرية .*مجلة .إش*.91 ,

بلحيا ,ا .ب—.ا .(2013) .شعرية التناص في شعر الجواهري .وهران .

تومي ,أ .غ. .(2021) .مقاربة نظرية في تقنية التناص .*مجلة القارئ*.77 ,

جلاب ,ح .ح .(2013) .التناص القرآني في شعر الجواهري .*مجلة دواة*.151 ,

حمداوي ,ج .(2015) .نظريات القراءة في النقد الادبي .المغرب :مكتبة المثقف.

صيهود ,س .ا .(2017) .ظواهر لغوية في شعر الجواهري .*مجلة آداب البصرة*.122 ,

عرابي ,ص .ا .(2013) .المفارقة في شعر أبي نواس.

مفتاح ,م .(1986) .*تحليل الخطاب الشعري .استراتيجية التناص* .المغرب ,المغرب :الدار البيضاء.

مهدي ,ا .م .(2002) .*الديوان* .العراق :مطبعة الاديب.